شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز

مخطوطة

مصباح الألمعية في شرح الكافية الشافعية البديعية

ملاحظات

ناقص آخره

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

مصباح الألمعية في شرح الكافية / [الشافية] البديعية

تأليف صفي الدين عبد العزيز

٢٥ ورقة تقريبا ٢٥ س

٢٢×٣٠ سم

(١١٨٠)

جامعة أم القرى
قسم التصوير العلمي والميكروفيلم
المكتبة المركزية - مكة المكرمة

١١/
٢٤
لمعية

في ملك عثمان
نائب الحرم المكي

ثم للفقير الى ربه

محمد غزاوي بن مساعد بن سليمان بن ابراهيم بن احمد بن غزاوي
الخادم عفي الله عنه

كتاب
مصباح الالمعية
في شرح الكافية الشافية البديعية
لمؤلفها الشيخ الامام
العلامة حجة البلغا قدوة
الادبا لسان العرب
امام اهل الادب صفي الدين
عبد العزيز بن ابي القسم
الحلي سامحه الله ورحمه
بمنه وكرمه
ولطفه

١١٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم • رب أعن يا كريم

الحمد لله الذي حلل لنا سحر البيان • وجعل بلاغته لعقول يشاهد
بالعيان • وصلى الله على سيدنا محمد الذي نسخ بدينه سائر الاديان •
وهدانا الى التحقيق والبيان • وعلى اله الاطهار وصحبه الاعيان •
ما اختلف الملوان • وتعاقب الاحيان • وبعد فان احق العلوم
بالتقديم واجدرها بالاقتباس والتعليم • بعد معرفة الله العظيم •
معرفة حقائق كلامه الكريم • وفهم ما انزل في الذكر
الحكيم • لتؤمن غائلة الشك والتوهم • افمن يمشي مكبا على وجهه
اهدى ام من يمشي على صراط مستقيم • ولا سبيل الى ذلك الا بمعرفة
علم البلاغة وتوابعها من محاسن البديع التي بها يعرف وجه
اعجاز القران • وصحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالدليل
والبرهان • فقد كان الامام ابو يعقوب السكاكي في كتاب
المفتاح الوافي كل الوفاء لمن تعاطي التفسير وهو فيها راجل ولقد
تصفحت كتابه المذكور فوجدته قد اتقن اصول البلاغة واستقصاها •
ولم يغادر منها صغيرة ولا كبيرة الا احصاها • ولم يذكر من
انواع البديع سوى سبعة وعشرين نوعا • قال ولذلك ان يستخرج
من هذا القبيل ما شئت ويلحق بذلك من ذلك ما احب • وكان
مخترعه الاول عبد الله بن المعتز في صدر كتابه • وما جمع قبله فنون
البديع احد ولا سبقه اليه الفه مؤلف والفته في سنة اربع وسبعين
ومائتين فمن احب ان يقتدي بنا ويقتصر على هذه فليفعل ومن اضاف
من هذه المحاسن او غيرها شيئا الى البديع وراى غير راينا فله الاختيار
وكان جملة ما جمع منها سبعة عشر نوعا • وعاصره قدامة بن جعفر الكاتب
فجمع منها عشرين نوعا توارد معه على سبعة منها وسلم له ثلاثة عشر
فتكامل لهما ثلاثون نوعا • اقتدى بهما واحسن في التاليف وكان غاية
ما جمع منها ابو هلال العسكري سبعة وثلاثين نوعا • وجمع منها ابن

رشيق القيرواني مثلها واضاف اليها خمسة وستين بابا في فضائل الشعر
وصفاته واغراضه وعيوبه وسرقاته وغير ذلك من اسباب الشعراء
واحوالهم مما لا يخلو له البديع • وتلاهما شرف الدين التيفاشي فبلغ بها
السبعين • ثم تصدى لها الشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع فاوصلها
الى التسعين واضاف اليها من مستخرجاته ثلاثين سلم له منها عشرون
وباقيها مسبوق اليه او متداخل عليه • وسمى كتابه المسمى التحرير وهو اصح
كتاب الف في هذا الفن لانه لم ينقل على النقل دون النقد ولم
يختلف عليه فيه الا مواضع يسيرة لو امعن النظر فيها لم يثبته
وسأذكرها في اماكنها وليس من الناس من عنى بتحضير القواعد
او بذل الا اثر الاسما والشواهد • وذكر ابن ابي الاصبع انه لم يؤلف
كتابه المذكور الا بعد الوقوف على اربعين كتابا في هذا العلم
او بعضه وعددها في صدر كتابه فتصفحتها بطالعة وطالعت مما
لم يقف عليه مما الف قبله وما الف بعده ستين كتابا وساذكر
تفصيل المجلس بعد انهاء الشرح ان شاء الله تعالى • فجمعت ما وجدت
في كتب العلماء واضفت اليه انواعا استخرجتها من اشعار القدماء • وعزمت
ان اؤلف كتابا محيطا بجملها اذ لا سبيل الى الاحاطة بكلها • فعرض
لي علة طالت مدتها واشتدت شدتها • واتفق لي ان رايت في المنام
رسالة من النبي عليه الصلاة والسلام • يتقاضاني المدح ويعدني البرء
من السقام • فعدلت عن تاليف الكتاب الى نظم قصيدة تجمع اشتات
البديع • وتتطرز بمدح مجده الرفيع • فنظمت مائة وخمسة واربعين
بيتا في بحر البسيط تشتمل على مائة واحد وخمسين نوعا من محاسنه
ومن عد جملة انواع التجنيس نوعا واحدا كانت عنده العدة مائة
واربعين نوعا فان في السبعة الابيات الاول انواعا اثني عشر صنفا
منه وجعلت كل بيت منها مثالا شاهدا لذلك النوع وربما اتفق
في البيت الواحد منها النوعان والثلاثة بحسب انسجام القريحة في

النظم • والمعتمد منها على ما اسس البيت عليه ثم اخليتها من الانواع
التي اخترعتها واقتصرت على نظم الجملة التي جمعها الاسلم من شقاق
جاهل حاسد او عالم معاند • من ساير راجحه الى النقل • ومن
ابى وكلته الى شاهد العقل • والذي نفسي في نظمها عدم التكلف
وترك التعسف • والجري على ما اخرجه بعني من رقة اللفظ
وسهولته • وقوة المعنى وصحته • وبراعة المطلع والمبدع وحسن
المطلب والمقطع • وتمكين قوافيها • وظهور القوى فيها • وعدم الحشو
كتحسينه السامع علما من الصانع • ولم ارسل هذه الدعوى
عارية عن بينة • وقد كان الحكم الاخير سبقت لنظري ناظر
اليها الناقد الاديب • والعالم اللبيب الى غزارة الجمع من الرواية
في السمع فانها نتيجة سبعين كتابا لم اعد منها بابا • فاسترخها عن
حشو الكتب المطولة • وعن الالفاظ المغلطة • ش

ودع كل صوت بعد صوتي فانني • انا الصائح المحكي والاخر الصدا •

واعوذ بالله من ان اكون ممن زكى نفسه او مدح فهمه او حدسه
وانما اشرت الى حسن الاختيار • فقد قيل اختيار المرء شاهد
عقله • وشعره شاهد فضله • وهذه القصيدة
المشار اليها • والانواع المتفق عليها

براعة المطلع • وتجنيس المركب والمطلق •

ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم • واقر السلام على عرب بذي سلم

اما براعة المطلع فهي عبارة عن سهولة اللفظ وصحة السبك ووضوح
المعنى ورقة التشبيب وتجنب الحشو وتناسب القسمين وان لا يكون
البيت متعلقا بما بعده ويسمى ايضا حسن الابتداء وقد فرعوا منه
براعة الاستهلال في النظم والنثر ويشترط في النظم ان يكون
المطلع دالا على ما بنيت القصيدة عليه من غرض الشاعر
كقول ابي تمام • السيف اصدق انباء من الكتب

2

لما كان بناؤه على ذكر الفتح والتحريض على الحرب **وكقول ابي الطيب**
لا خيل عندك تهديها ولا مال • لما كان بناؤه على الاعتذار
عن حمل هدية • ولذلك غير هذا من اغراض الشعر وامثلته كثيرة
وفي النثر ان يكون افتتاح الخطبة او الرسالة او غيرهما دالا على
غرض المتكلم كقول صاحب عمرو بن مسعدة كاتب المأمون حين امتحنه
عمرو بان يكتب الى الخليفة يخبره ان بقرة ولدت عجلا وجهه كوجه
الانسان فكتب الحمد لله الذي خلق الانام في بطون الانعام •
وبافتتاح خطبة هذا الكتاب اذ كان الغرض به بيان انواع البديع
واما تجنيس التركيب فهو ما تماثل ركناه وكان احدهما كلمة مفردة
والاخر مركبا من كلمتين فصاعدا **كقول البستي**

ااروم في ايام غيرك بسطة • في الجاه لي ابن الجاه لي

وهذا يسمى من فروع المركب الملفق والمرفو • ومثاله في مطلع
القصيدة ما في صدره وهو سلعا وسل عن **واما تجنيس المطلق**
وسماه قوم تجنيس المتشابه كالسكاكي وغيره وهو ما اختلف
في الحروف والحركات واشتبه بالمشتق الراجع معناه الى اصل
واحد وليس ذلك من اصناف التجنيس كقوله تعالى ازفت
الازفة وقوله فاقم وجهك للدين القيم وقد غلط فيه اكثر
المؤلفين وعدوه تجنيسا ومثال المشتبه قوله تعالى يا اسفا
على يوسف وقوله واسلمت مع سليمان ومثاله في مطلع
القصيدة بالعجز وهو لفظتا السلام وسلم •

تجنيس التلفيق

فقد ضمنت وجود الدمع من عدم • لهم ولم استطع مع ذاك منع دم

والملفق ما تماثل ركناه وكان كلاهما مركبا من كلمتين فصاعدا او قليل
من افرد هذا الصنف عن صنف المركب الا المحققون كالحاتمي
وابن رشيق وامثالهما وهو من احسن الجناس موقعا واصعبه مسلكا

قوله لا خيل الخ تمامه فليحسن النطق ان لم يحسن الحال اهـ

مثاله قول البستي

الى حتفي سعى قدمي ۰ ارى قدمي اراق دمي

وقد سومح في هذا النوع باختلاف الحركات الحرة وقوعه

المذيل واللاحق

أبت والدمع هامٍ هامل سرب ۰ والجسم في اضم لحم على وضم

والمذيل ما زاد احد ركنيه على الآخر حرفا في اخره فصار له كالذيل كقولهم العارد ل العارف ۰ ومثاله في صدر البيت هامٍ هامل واما اللاحق فهو ما ابدل من احد ركنيه حرف بغيره من غير مخرجه ولا قريب منه كقوله تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد فمتى كان الحرف المبدل من مخرج المبدل منه او مما يقاربه سمي مضارعا كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه ومثال اللاحق في عجز البيت اضم ووضم ۰

التام والمطرف

من شانه حمل اعباء الهوى كمدا ۰ اذا همى شانه بالدمع لم يلم

والتام هو اكمل اصناف التجنيس واعلاها رتبة وهو اولها في الترتيب الاصلي وهو ما تماثل ركناه لفظا وخطا كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقيل ليس في القران الكريم في صنف التام سوى هذه الاية الكريمة ومثاله في البيت شانه وشانه واما المطرف فهو ما زاد احد ركنيه على الآخر حرفا في طرفه الاول وسمي ايضا المردف والناقص وفي تسميته اختلاف كثير وخير الاسماء ما طابق المسمى وهو كقوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق ومثاله في عجز البيت لم يلم ۰

المصحف والمحرف

من ط بك غر بين ظبايهم ۰ عز بحسن به اوي لحم بالكلم

والمصحف ما خالف احد ركنيه الآخر بابدال حرف على صورة المبدل منه في الخط لتكون النقط فارقا بينهما في تغايره غالبا كقوله تعالى

وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومثاله في البيت غرّ وعزّ واما المحرف فهو ما تماثل ركناه في الحروف وتخالفا في الحركات فقط دون الشكل فارقا بينهما كقوله عليه السلام اللهم كما حسنت خَلقي فحسن خُلقي وفي البيت لحم والكلم ۰

اللفظي والمقلوب

بكل قد نضير لا نظير له ۰ ما ينقضي املي منه ولا الم

واللفظي ما تماثل لفظا واختلف احد ركنيه عن الآخر خطا بابدال حرف باخر يناسبه لفظا كما كتبت لظا والضاد في مثل قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واما ما كتب بالهاء والتاء كقولك معاداة المعادات او ما كتب بالنون والتنوين كقولك سنا وسنين وله صور اخر ليس هذا موضع استيفاء اقسامها ومثاله في صدر البيت نضير ونظير واما المقلوب فله ايضا صور والمقصود منها ها هنا ما تساوت حروفه في العدد والوزن وتخالف ركناه في الترتيب كقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا وفي البيت املي والمي ۰

المعنوي

وكل لحظ اتى باسم ابن ذي يزن ۰ في فتكه بالمعنى او ابي هرم

المعنوي قسمان صنفان تجنيس اشارة وتجنيس اضمار والمقصود هاهنا تجنيس الاضمار وهو ان يضمر المتكلم ركني التجنيس ويذكر الفاظا مرادفة لاحدهما فيدل المظهر على المضمر كقول ابي بكر بن عبدون وقد اصطبح بخمرة وترك بعضها الى الليل فصارت خلا

الا في سبيل اللهو كاس مدامة ۰ اتتنا بطبع عهده غير ثابت

حكت بنت بسطام بن قيس صبيحة ۰ وامست كجسم الشنفرى بعد ثابت

قوله في صدر البيت حكت بنت بسطام بن قيس كان اسمها الصهبا وبسطام بن قيس هذا هو الذي رثاه عبد الله بن عنمة الضبي في كتاب الحماسة بقوله من قصيد

يقسم ماله فينا وندعو ۰ ابا الصهبا اذ جنح الاصيل

يدعو

وقوله في عجزه بجسم الشنفرى بعد ثابت يشير الى قوله
في مرثيته بالحماسه في خاله تابط شرا واسمه ثابت على روايه من
روى القصيده للشنفرى •

• فاسقنيها يا سواد بن عمرو • ان جسمي بعد خالي لخل •

والخل المهزول فصح معه جناسان مضرابان في صدر البيت وعجزه
وهو احسن ما سمع في هذه الصناعة ومثاله في بيت القصيد ايضا
في صدره وعجزه جناسان الاول قوله اسم من ذي يزن واسمه
سيف والاخر ابو هرم واسمه سنان وحسن الاشارة هو ما
اضمر احد ركنيه وتفصيل هذا المكان عن شرحه فمن اراد بسط
القول في استيفا اقسام التجنيس وتعديد انواعه على الترتيب
فعليه بمطالعة كتابي المسمى بكتاب التنبيس في اجناس التجنيس

الطباق

قد طال ليلي واجفاني به قربت • عن الرقاد فلم اضحك ولم انم

والمطابقة هي الاتيان بلفظين متضادين وكان المتكلم طابق
الضد بالضد وهي على ضروب ليس هاهنا ضرورة الى استقصائها
ومثال المطابقة في الكتاب العزيز قوله تعالى وانه هو
اضحك وابكى وانه هو امات واحيى والمثال من بيت القصيده
طال وقربت •

الاستطراد

كان انا ليلي في تطاولها • شوقت ذا ادبا امالي بقربهم

والاستطراد هو ان يكون الشاعر اخذا في غرض من اغراض
الشعر من غزل او وصف او غيره فيستطرد منه الى ذكر غيره
بنوع من انواع البديع ثم يعود الى ما كان فيه كان لم يعد فهو
خروج واكثر ما يقع في الهجا كقول الحماسي

• وانا لقوم ما نرى القتل سبة • اذا ما راته عامر وسلول •

فاستطرد من الفخر بالشجاعة الى ذم اعدائه ومثاله في البيت من

كاذبا امالي •

التوشيح

همام ضعوني بذي الوصل حائلة • فكيف يحسن منها حال منفطم

والتوشيح هو ان يكون معنى اول الكلام دالا على لفظ اخره
فينزل منزلة الوشاح من العاتق والكشح كقوله تعالى
ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين
فان معنى اصطفى المذكورين يعلم منه الفاصلة لانهم نوع من جنس
العالمين ومثاله في بيت القصيده ذكر الرضاع والثدي في اوله
يعلم من عرف ان القافيه ميميه ان قافيته تكون منفطم •

المقابله

كان الرضى بدنوي من خواطرهم • فصار سخطي لبعدي عن جوارهم

والمقابلة ان ياتي الناظم باشيا منفردة في صدر البيت ثم ياتي بكل
شي منها بضده في العجز على الترتيب والفرق بين الضد لان ذكر احد
القرينين من المقابلة والمطابقة والاخر التعدد في المقابلة
والترتيب وكلما كثر عددها كانت ابلغ كقول المتنبي

• ازورهم وسواد الليل يشفع لي • وانثني وبياض الصبح يغري بي •

وفي بيت القصيده مقابلة كان بصار والرضى بالسخط والدنو
بالبعد ولفظه من بحرفها ايضا بخالفها ايضا وخواطرهم بجوارهم
وهذه عشره متقابلة بغير حشو •

اللف والنشر

وجدي حنيني انيني فكرتي ولهي • منهم اليهم عليهم فيهم بهم

واللف والنشر ان يذكر الناظم اثنين او اكثر اسما متعدده
غير تامة المعنى ثم يقابلها في عجزه باشيا بعددها على ترتيبها
من غير الاضداد تتم معناه اما بالجمل واما بالالفاظ المفرده
كقول ابن حيوس

• فعل المدام ولونها ومذاقها • في مقلتيه ووجنتيه وريقه •

والمثال في بيت القصيده ظاهر •

التذييل